

ربما لم يرتبط عمل فني بالثورة السورية كارتباط أغنية "يا حيف" للفنان السوري سميح شقير. حيث أتت عفوية كالمظاهرات التي خرجت للتديد بالظلم الذي وقع على أطفال درعا الذين كتبوا شعارات الحرية على جدران مدرستهم فتعرضوا للاعتقال والتعذيب على أيدي أجهزة المخابرات السورية. تضامناً مع قضية الأطفال لحن وغنى سميح شقير "يا حيف" وسجل وحمل الأغنية على موقع اليوتيوب لترتبط بالثورة ولتعبّر عن نبض الشعب وآلامه في وقت التزم فيه معظم الفنانين العرب الصمت إزاء النظام السوري. تجسد مطلع كلمات الأغنية عمق الحزن والصدمة من قتل السوري للسوري:

"يا حيف آخ ويا حيف

زخ رصاص على الناس العزل

يا حيف،

وأطفال بعمر الورد تعتقلن كيف

وأنت ابن بلادي تقتل بولادي

وظهرك للعادي وعليه هاجم بالسيف

يا حيف يا حيف" ..

ولد الفنان سميح شقير في العام 1957 في بلدة القريّا في محافظة السويداء جنوب سوريا. درس الفن في معهد عال للموسيقى في مدينة "كيف" عاصمة أوكرانيا بين عامي 1990 و1994. عُرف بفنه الملتزم، واستقلاله السياسي والفكري وشغفه بقضايا الإنسان، وبدأ مسيرته الفنية منتهجاً خط الأغنية الملتزمة بهموم شعبه عام 1982 (الذي شهد دخول قوات الاحتلال الإسرائيلية إلى بيروت) وكوّس أغانيه لنضال الشعوب العربية في الأراضي المحتلة وفي سعيها نحو الحرية.

من مجموعاته الغنائية: "من اغني" عام 1983 و"بيدي الفيثارة" عام 1984 و"حناجركم" عام 1985 و"وقع خطانا" عام 1987 و"زهر الرمان" عام 1990 و"زمانني" عام 1998، و"فيثارتان" عام 2009، وله أيضاً عمل غنائي للأطفال بعنوان "يا باح ويا باح" عام 2007.

اعتبر الفنان سميح شقير أن الثورة السورية أعادت الاعتبار لأغنية المقاومة، ولم يستمع لنصائح كثيرين بتغيير خطه الغنائي وأسلوبه الذي ارتبط بفترة الثمانينات والحركات اليسارية وحركات المقاومة الوطنية، ويعتبر بأنّ الثورة السورية هي جزء من هذا النضال في السعي نحو دولة الحرية والكرامة والحقوق.

يُعرف شقير عن نفسه أنه "فنان سوري وجد نفسه مع نبض الشارع وخارج أي هيكلية سياسية يبحث عن لغة جديدة ونص متقدم لتقدمه في شكل فني غنائي يحاول أن يرتقي عن السائد ويغوص عميقاً في هم الإنسان العربي."

لحن سميح شقير الموسيقى التصويرية للعديد من المسلسلات والأفلام والمسرحيات، من بينها مسرحية خارج السرب للكاتب الراحل "محمد الماغوط"، والفيلم السينمائي الطويل "الطحين الأسود" للمخرج "غسان شمييط"، وفيلم للأطفال "من العين إلى القلب".

الصفحة الرسمية للفنان سميح شقير على الفيس بوك:

اضغط هنا